أخبرني محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
أبا المراغي يقول للعقل دلالة وللحكمة إشارة وللمعرفة شهادة
فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد أن صفا العبادات
لا ينال إلا بصفا التوحيد وسيل الجنيد عن التوحيد فقال
إفراد الموحَّد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته وأنه الواحد
الذي لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد
والأشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله
شي وهو السميع البصير أخبرنا محمد بن أحمد ابن محمد بن يحيى
الصوفي قال أخبرنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكي عن
الحسين بن علي الدامغاني قال سئل أبو بكر الزاهراباذي عن
المعرفة فقال المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب
يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال أبو الحسن البوشنجي رحمه الله
التوحيد أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات أخبرنا
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت محمد بن محمد بن غالب
قال سمعت أبا نصر أحمد بن سعيد الإسفنجاني يقول قال الحسين بن
منصور ألزم الكل الحدث لأن القدم له فالذي بالجسم ظهوره فالعرض
يلزمه والذي بالأداة اجتماعه فقواها تمسكه والذي يولفه
وقت يفرقه وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه والذي
الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي إليه ومن آواه محل أدركه أين
ومن كان له جنس طالبه كيف إنه سبحانه لا يظله فوق ولا يقله
تحت ولا يقابله حد ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا يحده
أمام ولم يظهره قبل ولم يفنه بعد ولم يجمعه كل ولم يوجده
كان ولم يفقده ليس وصفه لا صفة له وفعله لا علة له وكونه لا أمد له

تنزه

تنزه عن أحوال خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا في فعله علاج باينهم
بقدمه كما باينوه بحدوثهم إن قلت متى فقد سبق الوقت كونه
وإن قلت هو فالهاء والواو خلقه وإن قلت أين فقد تقدم المكان
وجوده فالحروف آياته ووجوده إثباته ومعرفته توحيده وتوحيده
تمييزه من خلقه ما تصور في الأوهام فهو بخلافه كيف يحل به ما منه
بدأه أو يعود إليه ما هو أنشأه لا تماقله العيون ولا تقابله الظنون
قربه كرامته وبعده إهانته علوه من غير توقل ومجيه من غير
تنقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن القريب البعيد
ليس كمثله شي وهو السميع البصير سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر الطوسي السراج يحكي عن يوسف بن الحسين قال
قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال أخبرني عن التوحيد
ما هو فقال هو أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشيا بلا مزاج
وصنعه الأشيا بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه
وليس في السموات العلى ولا في الأرضين السفلى مدبر غير الله وكل
ما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك وقال رضي الجنيد التوحيد
علمك وإقرارك بأن الله فرد في أزليته لا ثاني معه ولا شي يفعل فعله
وقال أبو عبد الله بن خفيف الإيمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق من
الغيوب وقال أبو العباس السياري عطاوه على نوعين كرامة واستدراج
فما أبقاه عليك فهو كرامة وما أزاله عنك فهو استدراج فقل
أنا مومن إن شا الله وأبو العباس السياري كان شيخ وقته سمعت
الأستاذ أبا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله يقول غمز رجل رجل
أبي العباس السياري فقال تغمز رجلا ما نقلتها قط في معصية الله
عز وجل وقال أبو بكر الواسطي من قال أنا مومن بالله حقا قيل له

Copyright © King Saud University